

البنية التركيبية في المجموعة الشعرية "صحوة الغيم" لعبد الله العشي
(دراسة أسلوبية)

The Syntactic Structure of the Poetry Collection "Awakening of the Clouds" by
Abdullah Al-Ashi (A Stylistic Study)

عماري نادية¹

¹ جامعة الجزائر 02 (الجزائر)، nadia.amari@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/28 تاريخ القبول: 2025/11/26 تاريخ النشر: 2026/01/23

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الأسلوبية إلى تحليل البنية التركيبية في المجموعة الشعرية "صحوة الغيم" لعبد الله العشي، من خلال تتبع أهم الظواهر التركيبية التي تشكّل البنية النحوية للنصوص، لا سيّما الجمل الاسمية والفعلية، والتقديم والتأخير، والحذف، ومدى انعكاسها على الدلالة الشعرية. وقد كشفت القراءة أنّ البنية الاسمية تغلب على نصوص المجموعة، حيث يُوظّفها الشاعر لتثبيت المعاني وتحويل الصور الشعرية إلى لحظات ساكنة، معبرة عن تأمل داخلي وجودي، كما في قوله: "الأرض عطشى" أو "الغيابُ مرآةُ الحضور"، وهي جمل تتسم بالثبات والديمومة والانفصال عن الزمن الفعلي، مما يعكس الطابع التأملي العميق الذي يطغى على المجموعة. في المقابل، ظهرت الجملة الفعلية بشكل محدود ولكنه فاعل، إذ تؤدي دوراً حيوياً في التعبير عن الانفعال أو التوتر الشعوري، وغالباً ما توظّف عند الانتقال من السكون إلى الحركة، كما في قول الشاعر: "ينفض المطر من حنجرة السماء"، وهو ما يمنح النص مرونة إيقاعية وتنوعاً دلالياً. كما أبرزت الدراسة دور البنية التركيبية الأخرى كالتمييز بين التقديم والتأخير، واستعمال الحذف للتركيز على الصورة الشعرية وتكثيف المعنى، والتكرار التركيبي الذي يمنح النص إيقاعاً داخلياً متماسكاً. وتخلص الدراسة إلى أن البناء التركيبي في "صحوة الغيم" لا يأتي اعتباطياً، بل يعكس انسجاماً بين الشكل والأسلوب، ويترجم رؤية الشاعر إلى الذات والكون واللغة. فالجملة الاسمية تترجم الثبات الوجودي، بينما تمثل الجملة الفعلية لحظة الحركة والتحوّل، في توازن دقيق بين التأمل والتوتر، وبين الحضور والغياب. كلمات مفتاحية: صحوة الغيم، عبد الله العشي، البنية التركيبية، الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، الأسلوبية، الشعر العربي الحديث.

Abstract:

This stylistic study seeks to analyze the syntactic structure of the poetry collection "Awakening the Clouds" by Abdullah Al-Ashi, by tracing the most important syntactic phenomena that shape the grammatical structure of the texts, particularly nominal and verbal sentences, inversion, deletion, and the extent to which they reflect poetic meaning.

The reading revealed that the nominal structure predominates in the collection's texts, as the poet employs it to consolidate meanings and transform poetic images into still moments, expressing internal existential contemplation, as in his sayings: "The earth is thirsty" or "Absence is the mirror of presence." These sentences are characterized by stability, permanence, and detachment from actual time, reflecting the profound contemplative nature that pervades the collection. In contrast, the verbal sentence appears in a limited but effective form, playing a vital role in expressing emotion or emotional tension. It is often employed when transitioning from stillness to movement, as in the poet's statement: "The rain rises from the throat of the sky," which gives the text rhythmic flexibility and semantic diversity.

The study also highlights the role of other syntactic structures, such as the distinction between introspection and deposition, the use of ellipsis to focus on the poetic image and intensify meaning, and syntactic repetition, which gives the text a coherent internal rhythm.

The study concludes that the syntactic structure in "Awakening of the Clouds" is not arbitrary, but rather reflects a harmony between form and style, translating the poet's vision of the self, the universe, and language. The nominal sentence conveys existential stability, while the verbal sentence represents a moment of movement and transformation, in a delicate balance between contemplation and tension, and between presence and absence.

Keywords: keywords, Awakening of the Clouds, Abdullah Al-Ashi, Syntactic Structure, Nominal Sentence, Verbal Sentence, Stylistics, Modern Arabic Poetry.

*المؤلف المرسل: نادية عماري

1. مقدمة

تعتبر الأسلوبية أحد أبرز المناهج الأدبية التي احتض بها الدرس اللغوي والأدبي المعاصر، فهي اذن دراسة الخصائص اللغوية للنص الأدنى للكشف عن الأنساق التعبيرية الكامنة خلف البنية، فالأسلوبية هي الانحراف عن اللغة العادية للخروج اللغة الخاصة حيث نتج لنا دراسة اللغة في لحظتها الأدبية، والأسلوبية فروع كثيرة منها: الأسلوبية التركيبية، الدلالية، الصوتية..... الخ

وموضوعنا هذا يعنى بالأسلوبية التركيبية التي تعرف على أنها تحليل للظواهر النحوية داخل النص الشعري، وعليه الاشكالية التي شغلت ذهننا طوال البحث ما هي أهم سمات الأسلوب التركيبية التي غلبت على المجموعة الشعرية "صحوة الغيم" لعبد الله. العشي؟ حيث نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن التراكيب البارزة في هذا الخطاب الشعرية وتحليل ما نلاحظ الأسلوبية والدلالية وعليه اعتصمنا المنهج الوصفي في تحليل هاته القصائد للكشف عن النية التركيبية هذه المجموعة الشعرية التي تصنف من الشعر العربي الحديث والمعاصر.

2. تعريف الأسلوبية التركيبية

هي فرع من فروع الأسلوبية تركز على دراسة التراكيب اللغوية في النصوص الأدبية وتحليلها بهدف الكشف عن الأساليب المميزة التي يستخدمها الكاتب. وتسعى الى فهم كيف يؤثر ترتيب الكلمات والجمل على المعنى والإيحاء. (زيواش امينة، 2011، ص6)

"هي أحد مشتريات التحليل الأسلوبي الذي يتجسد له المحتوى العاطفي للغة ويتمثل في الأشكال اللغوية المنحرفة على صيغة. والانحراف أو العدول يمثل الطاقات الايحائية في الأسلوب. (عهود عبد الواحد، 1999 ص15)

3. أهمية التركيب في بناء الخطاب الشعري:

1.3. بناء المعنى وتعميقه: وذلك من خلال ترتيب الكلمات والجمل بطريقة معينة.

2.3. تشكيل الصور الشعرية: من خلال استخدام والشبهات وربطها ببعضها البعض.

3.3. إبراز الأفكار والعواطف: من خلال اختيار الكلمات المناسبة التي تعكس أحاسيس ومشاعر الشاعر.

4.3. إحداث الإيقاع الموسيقي: من خلال التوازن بين الجمل، واستخدام القافية والوزن مما يجعل القصيدة أكثر انسجاماً.

4. آلية التركيب في الشعر:

"تتعلق بالطرق التي تم بها بناء القصيدة مثل الكلمات الجمل الأسباب والصور وتساعد آلية التركيب في إبراز جمالية النص" (علي محمد خضر، 2013، ص254).

"ساعد آلية التركيب على جذب انتباه الملتقي وإثارة فضوله، وبناء هوية الشاعر الشعرية، فهي عملية فنية معقدة تتطلب مهارة وإبداعاً (عبد العزيز عتيق، 2009، ص107).

4. العلاقة بين التركيب والدلالة في الشعر:

اعتبر كثير علماء العربية وظيفة القواعد النحوية دلالية ولم ينظروا إلى تلك القواعد نظرة سامحية لا تتجاوز ترتيب الألفاظ، بل تخطوا ذلك إلى العلاقة بين المفردات والتركيب و" قال السكاكي " اعلم أن علم النحو هو أن ننحو إلى معرفة التركيب فيما بين العلم لتأدية أصل المعنى.. وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلام على بعض (مجموعة عكاشة، 2005، ص123).

5. الجملة الشعرية بين البنية الإسمية والبنية الفعلية.

لقد أقر ابن جني: الجملة في انضمام كلمتين في تركيب اسنادي واشترط فيها الافادة مع (بن جني، 1952، ص19).

وكل جملة لها دعامة أصلية وهي المسند والمسند إليه وعليه قسمت الجملة إلى قسمين: القسم الأول هو:

أ. الجملة الإسمية: هي التي وقع في صدرها اسم صريح مرفوع أو اسم فعل أو مصدر مؤول، والقسم الثاني هو الجملة الفعلية وهي التي وقع في صدرها فعل.

تُعدّ الجملة الاسمية من أبرز المكونات التركيبية التي لجأ إليها عبد الله العشي في مجموعته *صحوة الغيم*، إذ مثّلت أداةً أسلوبية لتثبيت الصور الشعرية والتعبير عن الحالات الوجدانية والوجودية. وقد برزت الجملة الاسمية في النصوص بوصفها أداةً للتقرير، والرسم المشهدي، وتوكيد المعنى، بعيداً عن الحركة الزمنية التي توجي بها الجملة الفعلية.

6. جملة الاسمية ودلالاتها في صحوة الغيم

الدلالة الشعرية/الفلسفية	الدلالة الأسلوبية	البنية التركيبية	الجملة الاسمية (شاهد)
تصوير حاجة الطبيعة إلى المطر/الحياة	تقرير مباشر	مبتدأ + خبر	الأرض عطشى
الغيم رمز الانبعاث رغم الألم	تثبيت صور	مبتدأ + خبر + شبه جملة	الغيمُ صحوةً على وجع الأرض
الليل رمز للغياب والانتظار	رسم مشهدي ساكن	مبتدأ + خبر مضاف	الليلُ مرايا الغياب
الحب ضرورة وجودية مثل التنفس	تقرير/توكيد	مبتدأ + خبر	الحبُّ هواءٌ
الغياب يكشف جوهر الحضور	تقديم وتأخير لتوكيد المعنى	شبه جملة في صدر الجملة + مبتدأ + خبر	في الغيابِ الحضورُ أوضح
الصمت طاقة شعرية كامنة	تكثيف مجازي	مبتدأ + خبر	الصمتُ قصيدةٌ مؤجلة

نجد أن الجملة الاسمية غالباً تعكس الثبات والاستقرار في الصورة الشعرية، وتتراوح بين التقرير (إعلان حقيقة) والرسم المشهدي (لوحة ساكنة) والتأمل الفلسفي (إلغاء الزمن الفعلي).

ومن خلال تتبعنا للمجموعة الشعرية لعدد العشي صحوة الغيم فنجد الجمل الفعلية بحسب السياق والمقام الذي ذكرت فيه:

7. الجملة الفعلية

الحرف	الجملة الفعلية	دالتها
ألف الأسماء	كنت أسند ظهري على موجة	بدأت الجملة بفعل ناقص "كان" فقد تجرد الفعل من الحدث ودل على الزمان فقط.
	سيظلنا لقمر في الغياب: ويضيء لنا قمر آخر في الحضور. -سيعيد الصدى لجراحات أصواتنا ويللم ما بعثرته الرياح في صحونا ويرمم ما جرحته المراتي على عجل.	هي جملة فعلية بدأت أفعالها بسين التسويف التي يفيد من خلالها تأكيد الشيء، وهو الأمل وترقية المستقبل.
حكمة الباء	كنت وحدي ألوح لفجر: كي يستفيق النهار ويصحو المدى المحتجم.	الجملة تعبر على شخص وجد يواجه الظلام أو سيكون يحاول إيقاظ الأمل وتتجسد الجملة في صورة شعرية رمزية. حيث ن الشاعر يحمل الوعي ويحاول أن يوقظ العالم من غفلة فكلمة وحدي تدل على أن شخص يعاني من الغربة النفسية من جهة ومن جهة أخرى كلمة فجر تلوح الى الأمل وانتظار خلاص من أخل إيقاظ الحياة من خلال كلمة نهار.
تاء لذاكرة البنفسج	أتذكره: كان زهر علي السور، ساقية عند باب الحديقة منحدر الظل عند الأصيل وأغنية تتردد...من أول الصباح حتى المغيب، وفي الجسر متسع للقاء ومتسع للمقام. هاهنا: وكأنني أعود الى النبع.... أولد عند بنفسجية علمتي الكلام.... وأرخت على جدائلها السبع.....كيف أنام	تندرج الجملتان ضمن أسلوب الشعري الزمني وتحمل دلالات عاطفية ونفسية عميقة، ففعل أتذكره يدل على الحنين واسترجاع ويشير الى شخص غائب ومن خلال كلمة السور نجد أن الشاعر مرتبط بذاكرة الطفولة أو الأماكن الأولى والانفراج القريب من كلمة بنفسجية، فالمقطعات الشعرية يعكسان رؤية شعرية عميقة.
التاء تغزل ليه	أشرفت: تلك عينان من غسق غزل الليل جفتيهما من ذى الكون، تختلفان..... وتختصران المسافة بين السماوات والأرض. إني أرى ضاق لي الأفق إني أرى.	استخدم الشاعر لغة مجازية لتصوير لحظة انفعالية، حيث نجد مفارقة جمالية بين نور وظلام بين كلمتي أشرفت بزوغ الضوء وعشق وهو الغروب، وغزل الليل توي بالهدوء وعينان توحي بالنظرة الصوفية وملهمة تختزل المسافة بين العلو والسفل وقد ورد في الجمل تكرار "إني أرى" يوحي بالحيرة ودهشة. فالشاعر في حالة تجلي بصري فهو يرى أشياء تفرق التصور فالجملة الشعرية هنا تعبر عن لحظة روحية عبر عيني حية حيث تتحول العيون الى بوابة كونية تشع منها النور.
جفن الغمام	أنحني كي يمر الغمام، كنت وحدي أجر الخطى متعبا. -كنت ما بين صيف يسبح قافية -وربيع يخبي في صدره. -حجلا وحماما	من خلال هذا المقطع نجد الشاعر خاض تجربة شعورية غنية بالرموز وتشير الى حالة تأمل وانتظار وصراع الداخلي بين الواقع القاسي (الضيق) والأمل (الربيع)، كما نجده في حالة من التشبيه الشعري. حيث القافية مهددة وذات شعبة لكنها لم تفقد الأمل تماما.

8. التقديم والتأخير

إن التقديم والتأخير أسلوب بلاغي وفحوى يستخدم لتغيير الكلمات في الجملة، وذلك لغرض بلاغي مقصود وسنفصل في ذلك من خلال المجموعة الشعرية أعلاه:

الحرف	المقطع	دلالته
حيرة المعنى	أتخيل معنك، هذا القريب وشرس التي أرتقب. هي لي حكمتني...	تخيل معنك الأصل فهناك أتخيل تقديم معنك على الفعل ة الفاعل والغرض هنا هو الرغبة في التخلص من المعاناة. أرتقب التمس تقديم المفعول على الفعل والغرض منه هو إبراز ما ينتظره الشاعر. هي لي حكمتني الأصل حكمتني لي تقديم الجار والمجرور والعرض التأكيد على الملكية والانتماء.
نجال الأسئلة	تركت أسئلتي بين الحروف بعيدا ياؤها ألف... وحبرها حبرة تفض الى الحيرة	تقديم بعيدا على الجملة الإسمية ياؤها ألف باعتبار بعيدا حال وهنا للتركيز على الهوية الصوتية للكلمة وتأخير الحال يحملها نتيجة لهذا التحول.
دال يقطر الندى	كان أغفى على حرجها وهي أغفت على جرحه كان حن الى صمتها وهي حنت الى صمته، وهي حنت الى صمته ثم سارا قبلهما الناطئان.	ثم تقديم الضمير هي على الفعل أغفت رغن أن الأصل أغفت هي على جرحه، وتقديس الضمير هنا. يضع التركيز على الفاعل أي على المرأة ليظهر التوازي والتكافؤ يوحى بالألم المشترك. -الجملة مثلما سار قبلهما الشاطئان هنا تقديم فلهما شبه الجملة في موقع ظرف الزمان على الفاعل الشاطئان ويوحى الى عملية التلاقي والفراق التي حدثت من قبل حتى بين عناصر الطبيعة.

9. الأساليب الإنشائية.

الحرف	المقطع	دالتها
شبح الكلمات	لهذا نثرت غنائي، وعلقت في المستحيل غدي ثم أغلقت بابي؟! رسمت على الرمل وجهي؟	استعان الشاعر في هذا المقطع بأسلوب الاستفهام والغرض منه التوبيخ وليس التساؤل الحقيقي الذي ينتظر منه جواب حيث يتساءل الشاعر عن طموحه وحلمه الشعري وما مصيره، كما نجد الأسلوب الإنشائي الذي يتجلى من خلال قوله ثم أغلقت بابي؟! استفهام تعجبي أو تأكيد ويغني به الشاعر هنا العزلة الكاملة التي يعيشها وهي كناية عن الانسحاب من الحياة من خلال كلمة أغلقت. أما الجملة رسمت على الرمل وهي؟! هذا استفهام يعبر به الشاعر عن هشاشة الذات.
عين كل شرفة الوقت	يا رسائل أيامنا	أسلوب انشائي (نداء) يحمل الشاعر نبرة حنين أو شوق إلى الماضي، كما نجد الشاعر سعى إلى استدعاء الذاكرة وأثرها العاطفي التي تحمله تلك الرسائل.
غواية كان مد	ضد يدي أيها الغيم ضد قلقي ضد خطاي	نوع الأسلوب انشائي صيغة الأمر وهنا يفيد التوسل والرجاء حيث يتمنى الشاعر الخلاص والفرح حيث يستنجد هذا الأخير بالطبيعة للهروب من الواقع والبحث عن الراحة النفسية واعتبار الطبيعة مخرج رمزي يعبر عن المعاناة.

10. الحذف والتكليف التركيبي.

يعتمد النص الشعري على التوظيف الجمالي للحذف والتكليف التركيبي بوصفها أليتين تعبيريتين تؤسسان

لقضاء شعري دلالي كثيف ويتجلى من خلال هذه المجموعة الشعرية كالآتي:

أعرف	المقطع	دلالتها
قاف-كاف	حين ضبيع تاريخية	المحذوف هنا الفاعل الحقيقي، حيث نجد هنا الشاعر لم يحدد المحذوف وفتح المعنى على أكثر من احتمال، مما يعمق الإحساس بالضياء.
	لم يجد غير تاريخها	أيضا هنا حذف الشاعر الفاعل وهو الضمير يعود ضمنيا على من صيغ التاريخ.
	ليس لي ليس لي	المحذوف هو المضاف إليه أو الخبر المكمل وهنا يفرز الإيحاء والضياء الوجودي وفقدان الهوية والشعور بالانكسار.
قاف، كاف	حين ضبيع تاريخه	تركيب شرطي غير تقليدي
	مدمن تقيح ظله	تركيب غير مألوف بين مد وتقيح ظله وهو تجسيد الاضطراب النفسي أو التاريخي.
ماء الإنشاء	ولها لغة في أقاصي النجوم	لم يحدد الشاعر نوع اللغة حيث يوجد حذف ضمني، حيث يفتح الشاعر المجال للتأويل ويضفي غموضا على الصورة.
	كان يمشي ماءها	حذف الفاعل حيث أضاف الشاعر الغموض على الشخصية وأعطى للنص بعدا رمزي. أما التكليف التركيبي استعمل الشاعر في هذا المقطع الأفعال الماضية (أشرفت، أيقظت، عانقت.....) وتدل على تجربة ماضية وجبانية تستحضر بالعاطفة. -وورد في هذا المقطع مجموعة من الصور في قوله: صمتها-ضوء معارجها سحر ألوانها. فهو بناء مشهدي رمزي يركز على الإنعاش البصري والحشي.

نون الصحو	غيمة تتناثر صحوها	الحذف المحتمل هنا المبتدأ وتقديم هذه غيمة، ويدل ذلك على الدهشة والمفاجأة التي وقع فيها الشاعر، فهنا نلتمس اقتصاد في اللغة الذي يمنح للصورة الشعرية قوة وجاذبية. أما التكييف التركيبي الأصل أن الغيم يرتبط بالمطر بالصحو، وتدل على أن الغيمة تكون رمزية (امرأة، ذكرى....)
اقتربت -صرت بين الضحى	حذف شبه الجملة والتقدير اقتربت منها يوصي بالغموض ويبقى التأويل مفتوحا.	
منحدر الغيم	تركبت غير مألوف فالغيم لا يمسك وتدل على أدخال البعد المتين مما يضيف عليه حياة وفرة.	

11. الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة البنية التركيبية في الخطاب الشعري لعبد الله العشي "صحوة الغيم" وقد توصلنا الى مجموعة من النتائج أهمها:

1- وظف الشاعر التراكيب الفعلية والإسمية وهي ترتبط برؤية الشاعر الخاصة وبالحالات النفسية له الذي تشكل من خلالها الخطاب.

2- لقد شاعت التراكيب الاستثنائية في المجموعة الشعرية وتوظيف الشاعر لها حالات وجدانية ونفسية.

3- يمثل الانزياح التركيبي في المجموعة الشعرية من خلال التقديم والتأخير حيزا هاما، حيث أضفى لمسة فنية إبداعية في شعر الشاعر.

4- حذف هو أحد الخروقات في التركيب اللغوي، حيث ساعد هذا الأخير في خلق معاني جديدة تحمل دلالات مختلفة قابلة للتأويل.

5- استعان الشاعر في مجموعته الشعرية بالتكييف التركيبي الذي يعني بالبنية النحوية لتحقيق مقاصد جمالية في النص.

كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا للمجموعة الشعرية صحوة الغيم لعبد الله العشي وقد سعيينا جاهدين الى إتمام هذه الدراسة والإحالة لها من خلال الجانب التركيبي، تاركين أبواب الدراسة مفتوحة أمام كل مهتم بهذا الموضوع.

12. قائمة المراجع:

1. عبد الله العشي، صحوة الغيم (شعر)، ط1، 2014، دار فضاءات، عمان الأردن،
2. ابن جني، الخصائص، تح محمد بن النجار-دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952.
3. زيواش آمنة، دراسة أسلوبية لقصيدة الحرية لرمضان حمود.
4. عهود عبد الواحد: الصور المدينة (دراسة بلاغية أسلوبية دار الفكر للطباعة والنشر، عمان الأردن .
5. علي محمد خضر، الباديات النحوية لأصول البلاغة العربية، محلية كلية التربية، العدد 79، ج2، ماي 2013، جامعة منصور، مصر .
6. عبد العزيز عتيق، علم المجاني-دار النهضة العربية، بيروت، لبنان- ط2009.
7. مجموعة عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة 2005.